

تفسير البحر المحيط

@ 209 @ هاجر من مكة استوحش بالمدينة فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنزلت . وقيل : نزلت في المهاجرين إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ألقى الله لهم وداً في قلب النجاشي ، وذكر النقاش أنها نزلت في علي بن أبي طالب . وقال محمد بن الحنفية : لا تجد مؤمناً إلا وهو يحب علياً وأهل بيته انتهى . ومن غريب هذا ما أنشدنا الإمام اللغوي رضي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي رحمه الله تعالى لزينا بن إسحاق النصراني الرسغي . % (عدّي وتيم لا أحاول ذكرهم % . بسوء ولكني محب لهاشم .

(% % (وما تعتريني في علي ورهطه % .

إذا ذكروا في الله لومة لائم .

% ()

يقولون ما بال نصارى تحبهم .

وأهل النهي من أعرب وأعاجم .

(% % (فقلت لهم إني لأحسب حبهم % .

سرى في قلوب الخلق حتى البهائم وذكر أبو محمد بن حزم أن بغض علي من الكبائر .

والضمير في { يَسَّرَ رَاحَهُ } عائد على القرآن ، أي أنزلناه عليك ميسراً سهلاً {

بِلِسَانِكَ } أي بلغتك وهو اللسان العربي المبين . { لَتُدَبِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ } أي

تخبرهم بما يسرهم وبما يكون لهم من الثواب على تقواهم واللد جمع . وقال ابن عباس :

{ لُدّاً } ظلمة ، ومجاهد فجازاً ، والحسن صماً ، وأبو صالح عوجاً عن الحق ، وقتادة

ذوي جدل بالباطل آخذين ف يكل لديد بالمرء أي في كل جانب لفرط لجاحهم يريد أهل مكة . .

% ()

{ وَكَمَّ أَهْلَكَ دَا } تخويف لهم وإنذار بالإهلاك بالعذاب والضمير في قوله {

قَبْلَهُمْ } عائد على { قَوْماً } و { هَلْ تُحِسُّ } استفهام معناه النفى أي

لا تحس . وقرأ الجمهور : { هَلْ تُحِسُّ } مضارع أحس . وقرأ أبو حيو وأبو بحرية وابن

أبي عبلة وأبو جعفر المدني { تُحِسُّ } بفتح التاء وضم الحاء . وقرء { تُحِسُّ } من

حسه إذا شعر به ومنه الحواس والمحسوسات . وقرأ حنظلة { أَوْ تَسْمَعُ } مضارع أسمعت

مبنياً للمفعول . وقال ابن عباس : الركز الصوت الخفي . قال ابن زيد الحس . وقال الحسن

: لما أتاهم عذابنا لم يبق منهم شخص يرى ولا صوت يسمع . وقيل : المعنى ماتوا ونسي ذكرهم
فلا يخبر عنهم مخبر . .